قال بلى فنحن فولكلور اميركا ٠

ـ ونحن ؟

ـ انتم ايضا فولكلور اميركا ٠

ادار ظهره ومد يده ليصافح الايدي الممتدة بالتهاني ٠

وعندما اجتمعت بهم في المطعم الصيني في القرية الصينية في نيويورك لم نكن نتحدث في السياسة ٠ مجموعة من الشعراء والرسامين الشباب ٠ كنا نتحدث في الفن ونأكل الطعام الصيني ٠ هم يسألون عن القصة والشعر والحرب ، وانا أسأل عن الشعر والقصة والنقد الجديد ٠ ثم تكلمنا في السياسة ٠ لا اعرف كيف انزلقنا اليها ، فانا لا اريد التكلم في السياسة ـ عدا انني احترم كلامي ٠ والقنصل الاميركي في بيروت قال ان الفيزا التي اخذناها بعد زمن لا يحصى تمنعنا من التكلم في السياسة خارج مينا بوليس ٠ وانا اكره المشاكل مع رجال الشرطة واريد ان اتفرج على اميركا ٠ لكن السياسة جرفتنا ٠ قالت فتاة تجلس امامي في المطعم وتلتهم البط ان اسرائيل هي الملجأ ٠ـ ملجأ من وممن سألتها ٠ ملجأ اليهود اجابت ، وبدأت تتكلم عن هتلر ودمعت عيناها ٠ دمعت عيناي من التأثر وشتمت هتلر ٠ لكنها شتمت العرب والارهابيين ٠ بالنسبة لنا ، تابعت ٠ وما علاقتكم انتم باسرائيل قاطعتها ٠ قالت انها ملجأ ٠ قلت كيف ؟ قالت نحن يهود ٠ وتكلم الجميع ٠ وانا اريد ان اتذوق البط الصيني بالبرتقال ٠ قلت لهم انني اكره اميركا ٠ قال رجل يجلس الى يميني ، ولكن اسرائيل هي مثل اميركا ٠ انها العالم الجديد الذي يبنيه المهاجرون المضطهدون ٠ كذلك ، فلا يمكن ان تكره اسرائيل ٠ قلت انني اميز بين اليهود والصهاينة وانني احتقر النازية واحب بيكاسو وانني فرحت عندما مات فرنكو ٠ ولكنه لم يعترف باسرائيل ـ قالت الفتاة التي دمعت عيناها ٠ قلت ان اليهود لا علاقة لهم باسرائيل ، واخبرتها جميع ما تعلمته في مركز الابحاث ٠ لكنها لم تقتنع وانا لم اكمل طبق البط الصيني ٠ لكنني لا ازال اميز ٠ لكنهم عاملوني كارهابي متوحش ٠ وانا لست ارهابيا ٠ فأنا لا احب الحروب ٠ والاميركيون يكرهون الحروب ٠ لذلك عرضوا في التلفزيون برنامجا عن الارهاب الفلسطيني ٠ كنا نجلس في منزل فخم ، والتلفزيون يدور ، والجميع صامتون ، ولا نسمع الا صوت المذيع الذي يعتذر ويطلب من المشاهدين عدم السماح لاطفالهم بحضور البرنامج ٠ الصالون يغبق بالدخان المنبعث من السجاير المشتعلة ٠ وهؤلاء هم الارهابيون ٠٠ لماذا يبعثون باولادهم الى المذابح ويشكلون الاما لا تحصى للشعب اليهودي ؟

كنت انظر الى صديقي في التلفزيون ٠ لا تستطيع وقد حشروك داخل لغتهم سوى ان تتحول وتقبل جميع الصفات التي يطلقونها عليك ٠ لكن امرأة بولونية الاصل تعترف ٠ طبعا كان العرب هنا ولكن ٠ ثم تروي قصة الرجل الذي قذف به من الطابق العاشر الى الارض فارتطم برجل كان يقف في الطريق فكسر له رجله ٠ ولكن فلسطين ليست رصيفا كنت اريد ان اقول ٠ لكنهم سرقوا الكلام ٠ فهذه لغتهم ويستطيعون ان يقولوا ما يشاؤون ٠

قبل ان ندخل قاعة الطعام جرى نقاش ودي قصير ٠ هذا افضل من لا شيء ٠ لقد بدأ الاثر العربي في اميركا ٠ لكن فؤاد المغربي رئيس رابطة الخريجين العرب ، شرح